

# شيطبي (١)

اهدابي حنتها خفقات الزهر البري ووشوشة الزبد المرتد على قدمي  
وكؤوس الخضرة واللون المناسبة حتى اعماقي  
وثلاث زهيرات يخضبن مشيبي وهجا دمويا وبحار عطش  
( شيطبي ) لن اكفر ، فانهمري يا أمطار اللون صواعق في قلبي  
ذوبي في عيني كحلا ، ذوبي في قلبي المرزاق عسل  
وليستلق الموج على رأسي الطفل التائه، وليحضني الشاطيء ملحا ، زبدا ، موجا  
من امواج البر وليتوحد في عيني العالم ..  
ينهض فوق نهار العرس الرباني جدار من موج البحر واصداف الشاطيء واغاريد  
الحسن المائج ، يمتد بعيدا ، يفصلني عن عيني  
تفرق عيناى بموجة ذاتي ، تعبر حتى تندرج في ايديكم كرة ، نردا . سطر ..  
تمسح بوجوهكم المزروعة واحسات في صحراء الحب  
( شيطبي ) وزهيرات الفنج الملتفة حول الروح سواحل خصب ، تسألني :  
- من اين ؟ - من بلد النخل .  
- من اين؟! - من وادي النهرين .  
من ارض تنبت آثارا . عذراء . تنتقب بالتاريخ  
- لم أر منها غير لياليها الالف  
- ما زلت صبية  
فالماشون على تلك الارض شيوخ حكمتهم مره  
والارض تقيتهم الصبر مع الخبز ..  
اتحسين بان المطر النازل مولود والرياح جنازه ؟  
- لا افهم  
- عفوا ، هل احسست بان العمر يطير وان الريح كطير العمر تهاجر ؟  
- لا ادري  
- لكن الناس هنالك يدرون كثيرا ويموتون من الحزن كثيرا  
فلتحتفظي بشبابك كالغابات البكر بعيدا عن نيران الحزن  
( شيطبي )  
هل كنت انا البحر وظلي الصحراء  
ام كنت الرمل وانت الظل ؟  
وامتد الظل بعيني ، امتد من الشط البلوري تكسر ناي و ( سويحلي ) (٢) مرتما تحت  
الحدباء (٣)

هل كنت انا تلك الاهات الممتدة جسرا ما بين الواحة والرمل  
ام كان الوطن النازف في رئتي احلام اليتيم العربي الرافد من انهار السم  
الطاعم منذ مئات الاعوام تمار الزقوم  
( شيطبي )  
يشطرنى سيف ذهبي من حسنك ، ينمو في اعماقي شجرة  
تاوي اطياف السحر الى قلبي منتحرة  
احمل تابوتي ، اغسله برشاش الزمن  
استهلكني في سورة عشق وطني؟!  
تساقط اضاؤك فوق جدار القلب زجاجا لا يجرحني  
واسير على بحرك لا يفرقني  
لا تنفذ كل طقوس الفتنة ابعده من جلدي  
ماء كل الاشياء وانا زبد فوق الماء  
هل اصبح جرحي المفتوح على جرحك دربي المسدود ؟  
هل حجرني سفري المسحور الاصفر يا وطني ؟

ذو النون الاطرقجي

الجزائر

(١) شيطبي : بلاج من اجمل بلاجات الجزائر (٢) السويحلي : نوع من الفناء الشعبي العراقي

(٣) الحدباء : منارة الجامع الكبير بالموصل وباسمها تدعى المدينة احيانا